

ندوةٌ في مدرسة الإمام الخالبي تستعرض المسيرة الجهادية والسياسية للإمام الخالبي الكبير والحفيد



ندوةٌ في مدرسة الإمام الخالبي تستعرض المسيرة الجهادية والسياسية للإمام الخالبي الكبير والحفيد

الكاظمية المقدسة – 13 أيار 2026م

شهدت مدرسة الإمام الخالبي، مساء الأربعاء، إقامة ندوةٍ حواريةٍ ألقاها الباحث الأستاذ علي السعدي، تناول فيها أوجه التشابه بين الإمام آية الله الشيخ محمد مهدي الخالبي الكبير وحفيده الإمام الشيخ محمد مهدي الخالبي الحفيد (رحمهما الله)، مستعرضاً مسيرتهما العلمية والجهادية، ومواقفهما السياسية في مواجهة الاحتلال الأجنبي والاستبداد الداخلي.

وافتحت الندوة بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم تلاها الدكتور ضياء الهاشمي، أعقبها كلمة الباحث التي استعرض فيها أبرز المحطات الفكرية والسياسية في سيرة الإمامين الخالبي الكبير والحفيد.

وافتح الباحث حديثه بالإشارة إلى الدور التاريخي الذي اضطلعت به أسرة آل الخالسي في العراق، بوصفها من أبرز البيوتات الدينية والسياسية التي ارتبط اسمها بمقاومة الاحتلال ومقارعة الظلم عبر أجيال متعاقبة، مؤكداً أن الإمام الشيخ محمد مهدي الخالسي الكبير ونجده الشيخ محمد الخالسي شكلاً معاً محورياً أساسياً في تحريك الجماهير والمرجعيات الدينية ضد الاحتلال البريطاني خلال ثورة العشرين.

واستعرض الباحث سيرة الإمام الخالسي الكبير، وتلمذه في النجف وسامراء وبغداد حتى أصبح من كبار علماء الشيعة في العراق، واشتهر بمزجه بين المرجعية الدينية والعمل السياسي الوطني، فضلاً عن مواقفه الحازمة في رفض الانتداب البريطاني والدعوة إلى مقاومته.

وأشار إلى أن الإمام الخالسي الكبير لعب دوراً محورياً في تعبئة الجماهير خلال ثورة العشرين، عبر إصدار الفتاوى الشرعية، وتنظيم التواصل بين العشائر والقيادات الدينية، وتوفير الغطاء الشرعي للمقاومة المسلحة، فيما مثّلت الخطبة التي ألقاها نجده الشيخ محمد الخالسي في صحن الإمام العباس (عليه السلام) الشرارة الأولى لتحريك الشارع العراقي ضد الاحتلال البريطاني.

كما استعرض الباحث مرحلة نفي الإمام الخالسي الكبير من العراق على يد سلطات الاحتلال البريطاني، واستمراره في نشاطه السياسي من إيران، حيث أسّس مع نجده "جمعية الدفاع عن بلاد ما بين النهرين" لدعم القضية العراقية وحشد الرأي العام الإسلامي ضد الاحتلال.

وفي سياق الحديث عن الجوانب العبادية والأخلاقية في شخصيته، أوضح الباحث أن الإمام الخالسي الكبير عُرف بشدة التزامه بالعبادات والنوافل حتى في ميادين الحرب، وصبره وثباته في مواجهة الشدائد، ورفضه التخلي عن مواقفه السياسية رغم النفي والتضييق.

وفي المحور الثاني من الندوة، تناول الباحث سيرة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالسي الحفيد، المولود في المنفى بمدينة تويسركان سنة 1938م، والذي جمع بين الدراسة الحوزوية والدراسة الأكاديمية، قبل أن يتحول إلى أحد أبرز المعارضين لنظام حزب البعث بسبب مواقفه الرافضة لقمع الحريات الدينية والتضييق على العلماء والحوزات.

وأوضح السعدي أن الإمام الخالسي الحفيد تعرض للملاحقة الأمنية وأحكام الإعدام في عهد النظام البعثي، كما واجه محاولات اغتيال متعددة خلال سنوات معارضته السياسية خارج العراق، قبل أن يعود إلى البلاد

وبيّن أن الإمام الخالصي الحفيد كان من أبرز الرافضين للاحتلال الأمريكي وللعملية السياسية التي أُسست تحت إشرافه، داعياً إلى مقاطعة الانتخابات ورفض التبعية للخارج، وعدّ ذلك امتداداً لنهج جده في مقاومة الاحتلال البريطاني. كما تميز خطابه بالدعوة إلى وحدة العراقيين والتقريب بين المذاهب الإسلامية، فضلاً عن دعمه المستمر للقضية الفلسطينية، حيث عُرف بشعاره: «ثلاثة لا تقبل المساومة: القدس والعودة والمقاومة».

وتطرق الباحث خلال الندوة إلى ذكريات شخصية جمعتها بالإمام الخالصي الحفيد داخل مدرسة الإمام الخالصي، مستذكراً اهتمامه بتربية الناشئة وتعليمهم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وحرصه على إقامة صلاة الجمعة وتعزيز الوعي الديني والسياسي لدى الأجيال الشابة.

وفي ختام الندوة، أكد الأستاذ علي السعدي أن الإمامين الخالصي الكبير والحفيد يمثلان امتداداً لخطّ دينيّ وطنيّ قائم على مقاومة الهيمنة الأجنبية، ورفض الاستبداد، والدفاع عن استقلال العراق ووحدة الأمة الإسلامية وقضاياها المصيرية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

